أنساق الجملة الأسلوبية عند جواد الحطاب

أ.د. مُحمَّد عبد الرسول جاسم السعدي

م.م. منذر هادي حديد الجحيشي

جامعة كربلاء | كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

ملخص البحث:

تشكل الجملةُ الأسلوبيّةُ لبنةً أساسيّةً في بناء لغة الشعر، ومن هنا رصد الباحث أهم أنساق الجملة الأسلوبية ، و كيف أجاد الشاعر توظيف هذه الأنساق التركيبية في التعبير عن المعاني المتنوعة ما أسهم في إغناء تجربته الشعرية، فكانت أنساق الاستفهام و النفي و النداء أهم الأساليب التي رصدها الباحثُ ، والتي شكّلت حضوراً فاعلاً في البنية التركيبية في لغة الشعر عند الشاعر جواد الحطاب .

Abstcrat:

The stylistic sentence is a basic brick in the language of poetry Hence the researcher has identified the most important styles of stylistic and stylitic and how the poet used these synthetic patterns to express the various meanings which contributed to the enrichment of his poetic experience The questionnaires were the most important methods that the researcher observed Synthetic structure in the language of poetry by the poet Jawad AL –Hattab

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين مُحمَّد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين و صحبه المنتجبينَ .

أما بعد:

يشكل نسقُ الجملة الأسلوبية أحد أهم الأنساق التي يستعملها الشاعرُ جواد الحطاب في التعبير اللغوي في منجزه الشعري و بما أن "الأسلوب فن لغويّ أدبيّ يستمد قوامه من العناصر النحوية التقعيديّة و الجمالية ، كما يُستمد من الإمكانات التركيبة للمفردات اللغوية "[١] فالتركيب اللغوي هو من يشكل الظاهرة الأسلوبية بعد أن يوظف الشاعر هذه الظاهرة أو تلك بما يحقق تميزاً مُلفتاً يسترعي اهتمامَ المتلقي، ويحرك وجدانه ونجد "أن الأساليب النحوية أولى بأن تكون مجالاً للدرس الأسلوبي فأن ما يقرره علم النحو من البدائل المتاحة أمام الأديب قدر غير قليل من التراكيب الصحيحة ...ويستطيع دارس الأسلوب أن يتناول تلك البدائل الصحيحة و يعرض لما يجده شائعاً منها لدى الأديب ويبين مبلغ اقترابه أو ابتعاده من النمط المألوف في الاستعمال العام "[٢] فاختيار الشاعر للبدائل المتعددة في الأسلوب النحوي راجع إلى أدائه ورؤيته الشعرية التي تتنوع حسب الغرض ، و المناسبة ، و المعنى الذي يروم ايصاله إلى المتلقي والطريقة التي يراها مناسبةً دون غيرها ،عليه إنَّ لكلِّ مبدع ميداناً نحوياً يتحرك به من خلال مفهوم النظم وما تقتضي رسالته الشعرية [٣] و المبدعُ حريصٌ على إبلاغ المعنى إلى المتلقي عبر الجمل الأسلوبية التي تشكل هيكل النص الإبداعي و التي تبدأ من المفردة الشعرية إذ "إنَّ التعبير اللغوي يتسم _ بعامة _بأن ألفاظه المفردة ،تضع مميزاتها الفردية و خواصها في خدمة المجموع ،في خدمة التركيب الإجمالي ،بحيث تستعمل الألفاظ المفردة في سياق المعنى لطاقات أسلوبية ودلالية "[٤] كانت المفردات اللبنات الأولى في بناء هذه الأنساق الأسلوبية و في ضوء تكرارها شكلت ملامح بارزة في منجز الحطاب الشعري ، وأسهمت في إيصال كلّ ما حرص الشاعر على نقله من قضايا تحتل أولوية عنده في خطابه الثّر ، والزاخر بكلّ القضايا المرتبطة بهَم العراقيين، وقضاياهم الأساسية التي آثرها الشاعر، حتى ميَّزت مدونته الشعرية بما هو طريف ومؤثر في مخيلة المتلقي مستثمراً الطاقات التي يحملها كلُّ أسلوب في تبليغ رسائله الشعرية المميزة ، ومن خلال رصد الظواهر الأسلوبية في شعر جواد الحطاب برزت ثلاثة أنساق سنتناولها في ثلاثة محاور يختص

المحور الأول بنسق الاستفهام ، ويختص المحور الثاني بنسق النفي ، أما المحور الثالث يختص بنسق النداء مع خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث .

الباحثان

المحور الأول: نسق الاستفهام

إنَّ " الاستفهام في أصل اللغة هو طلب الفهم وكذلك هو في اصطلاح النحاة طلب الفهم أو طلب حصول صورة الشيء في الذهن "[٥]ويعرف أيضاً بأنه" طلب لغوي أساسه طلب الفهم والفهم صورة ذهنية تتعلق أحياناً بمفرد شخص أو شيء أو غيرهما وتتعلق أحياناً بنسبة أو بحكم من الأحكام سواء أكانت النسبة قائمة على يقين أم على الظن أم على الشك "[٦] و الاستفهام "طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل "[٧] و "حقيقته طلب الفهم"[٨] أو " استعلام ما في ضمير المخاطب وقيل حصول صورة الشيء في الذهن فأنْ كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين شيئين أو لا وقوعها فحصولها هو التصديق وإلاَّ فهو التصور "[٩]

فالاستفهام هو طلب العلم بشيء يجهله المتكلم فيطلب من المخاطب ايضاحه هذا في حقيقته اللغوية ، ولكن ثمة وظائف تؤدى بوساطة هذا الأسلوب وتكون متعددة حسب الغرض الذي ينشده المتكلم ،إذ إنَّ الاستفهام "من التراكيب التي تحمل في ذاتها امكانيات الاتصال بين المرسِل و المتلقي لما ينطوي عليه من مضمون وجداني ونفسي ولما يوفره من رسائل تأثيرية تفعل فعلها في المتلقي "[١٠] أضف إلى ذلك إنَّ الاستفهام يحقق نوعاً من الانسجام بين الشاعر والمتلقي ناهيك عن كسر الرتابة ، و النمطية في الخطاب الشعري ، وشد المتلقي ، واستفزازه، وتحريك مخيلته فكانت أسئلة الشاعر كحجر يحرك الركود في مخيلة المتلقي ، ويبعث على الحيوية ، والنشاط ، والتفاعل الدائم ، و التناغم المستمر ، والاستعداد للتلقي ، وابقاء القارئ في شغل دائم بوصفه الطرف المشارك في العملية الشعرية، وهو المقصود بالخطاب أكثر من غيره ، ومن خلال رصد الباحث لأدوات الاستفهام جاء من حيث العدد الاستفهام بحرف الهمزة هو الأكثر في شعره [١١] وتمتاز الهمزة من بين أدوات الاستفهام بميزات "فهي عند النحاة أم الباب لأنها تدلّ على الاستفهام اصالة ولأنها يُستفهم بها عن مفرد ولأنها تستخدم للتعبير عن معانٍ أخرى ،لا تقوم على أساس من طلب الفهم كاستخدامها للتقرير...."[١٢] وغير ذلك كدخولها على الجمل الفعلية و الاسمية وتشاركها (هل) في ذلك "وهذان الحرفان يدخلان تارة على الاسماء وتارة على الافعال "[١٣]

وفي قصيدة (الحيزبون) لجواد الحطاب قد بنى هيكل القصيدة على الاستفهام بالهمزة فقد وردت أربع مرات وهذا مقطع مجتزأ منها [١٤]:

*أكانت تشيل الصخور
لأهرام مصر ...؟
*أيعرفها سبي بابل ...؟
*أم هي من أهل خيبر...

ويقول أيضاً : [١٥]

_أتثأر من سبي بابل ...؟
_أتحرقها ، أذرع الحاملين مشاعل أهرام مصر ...؟
_أم باباً لخيبر _في نفسها _ لم يزل خرباً...؟

الشاعر يقدم إدانة واضحة لسياسة أمريكا البغيضة فهو لم يتناول الموضوع بطريقة مباشرة وإنما وظف أسلوب الاستفهام لإثارة المتلقي فما أراد أن يبلغه جاء عبر الاستفهام فهذه الحيزبون التي تحمل معنى أمريكا وهذا الحقد ليس بجديد عليها الحطاب ينهل من التاريخ فنجد ألفاظ (أهرام مصر ، سبي بابل ، أهل خيبر ، باباً خرباً) كلّ هذه المفردات تعود بالمتلقي إلى عمق التاريخ الحضاري لبلاد الرافدين وبلاد مصر و التأريخ الإسلامي وموقف اليهود تجاه العرب و المسلمين فكان أسلوب الاستفهام بوتقةً صهر الشاعر فيها كلَّ المواقف التي تنتمي لها هذه الحيزبون التي تمثل الموت الجماعي لأطفال العراق ،و الاستفهام يفتح أفقاً من الرؤى حيث يصدم المتلقي في موقف تتشعب فيه الآثار و تتسع مدلولاتها [١٦] فكان للحطاب بصمةٌ واضحةٌ لمرحلة متميزة في تاريخ العراق المعاصر .
ويستفيد الشاعر من أسلوب الاستفهام كونه يحرك النفس الإنسانية ويدعو المتلقي إلى أن يشارك المستفهِم فيما يشعر ويحسّ فيتفاعل معه [١٧] في قصيدة (أرض) جاء الاستفهام في خاتمتها يقول الحطاب :[١٨]

أ كلّ الدروب تؤدّي إلى المقبرة ؟!!

فالدروب التي تحمل معنى الحياة في النهاية توصلنا إلى المقبرة ، ويبقى السؤال الذي يجيب عنه الواقع العياني فالأهل والأصدقاء قد حملهم الموت إلى غير رجعة وربما يريد الشاعر إيصال رسالة أن واقعنا ما عاد يحمل معنى الحياة ، وكل سعينا يفضي الى مقبرة تضم الموتى أو غير حقيقية تضم الأماني التي لم تتحقق فكانت النهاية غير المفرحة لتقتل كل طموح في نفوسنا ،وتبعث فينا اليأس و الضياع .

ويوظف الحطاب الاستفهام حين يصرّ على التمسك بوالدته التي فارقت الحياة يقول:[١٩]

يحدث للمرة الأولى
أ يوجد قبر للإيجار جوارك
فما اعتدت النوم بعيداً عن شيلتك البيضاء
كأحزان القديسين ...

هنا إصرارٌ واضحٌ من لدن الشاعر على التمسك بالأم فهو يعلل نفسه عبر الأمل في ابقائها حيّة فالأم تعني كثيراً فهي الإنسانة ، وسرّ الوجود، والأرض التي نحيا عليها وكلّ معاني الأُلفة و الشعور بالاطمئنان و الاستقرار.

وشكلت الجمل الاسلوبية الاستفهامية بوساطة (مَنْ) حضوراً واضحاً[٢٠] ومن "يستفهم بها عن العاقل مذكراً ومؤنثاً مفرداً و غيره"[٢١] .
وفي شعر جواد الحطاب ثمة تساؤلٌ دائمٌ عن العاقل ومن ذلك قصيدته

(المتنبي) والتي يقول فيها:[٢٢]
...من ابن كيغلغ ؟
...من ابن أبي الإصبع ؟
... و أبي ضبيس؟
من بيماك العبد؟
و هل سيف الدولة
إلا ...
كافور بوجهٍ آخر؟

ما يلفت المتلقي هو الاستفهام عن هذه الشخصيات ، وما الذي دعا إلى اقترانها بهذه الطريقة ؟ هذه الشخصيات قد انتظمت في هذا السياق ، والذي جمعها هو ما عبّر عنه الحطاب في تقديم القصيدة بأنهم (من صغار مَمَدوحي المتنبي)[٢٣] وللباحث رأي في رُتَبِ هؤلاء الممدوحين[٢٤] فهولاء الممدوحين لا يقارنون بالمتنبي ،الشاعر يرى إنَّ المتنبي أكبر من يمدح هؤلاء وأمثالهم و يرفض مَدْحَ المتنبي لهم ، ولا فرق بين سيف الدولة و بين كافور فالسلطة هي السلطة ونلمس من هذا النص رؤية لموقف الشاعر من السُلطة بشكل عام.

ويقدم الحطاب جملة أسلوبية تصلح لكل زمان و بأسلوب مجازي رائع حيث يقول :[٢٥]

من الصرخة بميزان الألم؟

هذه الجملة التي صيغت بأسلوبية الاستفهام ، و التي تحمل من الأسى والحزن الكثير فحجم الألم و الفقد والشكوى و المعاناة والحروب لا يعرفها إلاّ من ذاق طعمها واكتوى بنيرانها، من يسترجع الآمال الضائعة و الدموع المنسكبة ؟،هذه الجملة تصلح لأن تكون عنواناً نواجه به كلَّ فكر يحمل القتل ولا يعي قدرَ الإنسان و كرامته.

ومن أسماء الاستفهام التي شكلت جملاً اسلوبية وعبّرت عن معانٍ مهمة (ماذا)
وثمة توضيح لخصوصية هذا الاسم قبل الخوض في غمار القصيدة الحطابية والفرق بين (ما) و(ماذا) "(ما) تكون للسؤال عن ذوات مالا يعقل وأجناسه وصفاته وللسؤال عن صفة من يعقل فمن الأول قولك ما عندك فيقال كتاب وتقول :ما في الدار فيقال ثعبان ،أو فرس ،وتقول ما لونه ؟ فيقال أسود [٢٦] " وتكون لصفات من يعقل ،كأن تقول (ما محمد؟) فيقال :كاتب أو شاعر"[٢٧] هذا ما يخص(ما)أمّا (ماذا) فيرى النحاة انها على ثلاث حالات:"

١-ما استفهامية و(ذا) اسم اشارة .

٢-ما استفهامية و(ذا) موصولة بمعنى الذي .

٣-تكون (ماذا) كلها كلمة واحدة مركبة تفيد الاستفهام ،والفرق بين (ماذا) و(ما) في ناحيتين هما:

الأولى :إن (ذا) تفيد التنصيص على الاستفهام فيما يحتمل الاستفهام و غيره وذلك كقوله تعالى "...فَأرُونِي ماذا خلَقَ الذينَ مِن دُونِه" [٢٨] فأن (ذا)أفادت التنصيص على الاستفهام ولو حذفت لأحتمل المعنى الاستفهام و المَوصُوليّة ،أي فأروني الذي خلقه الذين من دونه ألا ترى أنك اذا قلت (أنا اعلم ما تريد) يحتمل الخبر والاستفهام ولو قلت (ماذا) أفادت الاستفهام نصّاً ،

الثانية :إن في (ماذا) قوة ومبالغة في الاستفهام ليست في (ما) ففي قولنا (ماذا فعلت؟) قوة ليست في (ما فعلت ؟) ولعل ذلك يعود إلى زيادة حروفها "[٢٩]

وكان لــ(ماذا) حضور واضح في شعر جواد الحطاب[٣٠] ومن ذلك في قصيدته (إبراهيم آخر)[٣١]

-...عمّاذا تبحث يا إبراهيم ؟
_...أبحثُ عن إبراهيم !
(مقطع مجتزأ)

-...عماذا تبحث يا إبراهيم ؟

_...أبحث عن ربّ

يندسّ بورده

وينام كطفل

(مقطع مجتزأ)

صاغ الشاعر أسطره الشعرية مفتتحاً بأسلوبية الاستفهام وتمضي القصيدة بأسلوب حواري رائع يكشف عن قدرة شعرية في حبك النص ، والسير بخطى ثابتة والربّ في القصيدة هو الوطن الذي بدأ الزيف ، والوهم والخداع يسيطر على مشاهد الحياة فيه يصّر الشاعر وبموقف ثابت في رحلة للبحث عن الرب البريء الذي يحمل عطر الورد وبراءة الطفل ،بعد أن أسقط الشاعر كل الصور للأرباب الزائفة .

وفي موقف يتبناه الشاعرُ بقلب معادلة الحياة التي غاب فيها الانصاف والعدل وأسترقّ الإنسانُ وصُدرت حقوقُه ، نجده يقول :(٣٢)

-...ماذا لو :

ثيران حرّة

وحظائر بشرية...؟

أسهم أسلوب الاستفهام مع اسلوب التمني الذي أوصلَ الشاعرُ من خلالهما رسالةً شعريةً مفادها أن للإنسان حقوقاً و متطلبات لا يمكن أن يُحرمَ منها فالآخر قد استغفل الإنسان العراقي ،وراح يسرق إرادته ونجد التضاد الذي يستدعي المخاطب في حرية الحيوان ، وتطبيع الإنسان بعد سلبه الشعور بالانتماء ، و التخلي عن دوره الحقيقي، و الاستفهام عمل على كسر الرتابة و السكون عند المتلقي بل قلب ما الفه المتلقي وما اعتاد عليه من خطاب تقريري مباشر .

وفي رفضه المعتاد لصوت الحرب و آثارها المدمرة التي أطبقت على مشاهد الحياة وغيَّرت معالمها يقول :(٣٣)

. لماذا صارت الببغاء

تتقن جيداً..

تقليد أصوات الرصاص ..؟

. لماذا الأرملة الشابّة

جسدها ،المحقّق المنشور بطبعته الجديدة
لم نعد نشهدُ قرب فصوله : العشّاق
..

..
لماذا ...
.....؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟؟

الشاعر ومن خلال أسلوب الاستفهام يتساءل عمَّن غيَّر إيقاع الحياة فالتحول في صوت الببغاء هو تعبير عن علو صوت الحرب ، واستبدال الموت بالحياة ، ولكثرة الموت فأصوات الرصاص التي تدلّ على استمرارية الحرب ، والتي تُهلك الحرث والنسل والشاعر استفاد من الفعل صار الذي يفيد التحول من حال الى أخرى و الفعل (تتقن)الذي يدلّ على تمرس في العمل فالإتقان مرحلة متقدمة تأتي بعد مراس و معاناة لهذا العمل والأرملة التي أختار لها وصف الشابّة فلو حملنا المعنى على ظاهره لقلنا ان زوج هذه الشابة قد فارق الحياة ؛ بسبب الحرب التي وقودها الرجال عادة ، ولكن اذا فتشنا عن المعنى فقد يكون المرأة الفاقدة أو القصيدة والتي تعني الصوت الذي يطرب للحياة خصوصاً لو افدنا من الألفاظ (المحقق ، المنشور، الطبعة الجديدة) الحطاب دائماً ما يضعنا في هكذا تساؤلات فالقصيدة عنده تساؤل دائم ، والمتلقي هو من يضع الإجابة فهو شريكُ الشاعر في قراءة النص وتأويل رؤياه الشعرية التي لا تعرف السكون فهي في حركة دائمة وتفاعل مستمر وهنا يكمن الإبداع الشعري . وشكلت
الجمل الأسلوبية بحرف الاستفهام (هل) حضوراً جيداً[٣٤] ومن خصائصها" أنَّها أداة استفهام عن نسبة سواء أكانت في جملة فعلية أم جملة اسمية ولا يُستفهم بها عن مفرد"[٣٥] وهي تخالف الهمزة في وجوه عديدة أهمها " اختصاصها بالتصديق ،والإثبات ،وتخصيصها الفعل المضارع للمستقبل ، لا تدخل على الشرط ،لا تدخل على أنّ ،لا تدخل على اسم بعده فعل اختياراً ،تقع بعد العطف لا قبله ، تأتي نافية ولذلك تقع بعد إلاّ"[٣٦]

الشاعر يعيد صياغة التاريخ وهو يعالج قضايا معاصرة ، ومن ذلك قضية المتنبي التي يقدمها الشاعر حسب رؤية عصرية و المتنبي يمثل علاقة الشاعر بالسلطة يأتي الشاعر بـــ(هل) أربع مرات ويشير إلى مقتل المتنبي الذي يرى أن مقتله كان مشتركاً من قبل الجميع ، كان من الأجدر ألاّ يعاملَ المتنبي بهذه الطريقة الوحشية الشاعر لا يمكن أن يقتل فهو لا يمثل غيرَ الصوت الذي يغني للحياة يقول:[٣٧]

؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟

هل فاتك ...فاتك

أم أن الفُتّاك جميعاً

كمنوا فيه .....؟

هذا التساؤل الذي أثاره الحطاب و تكراره مرتين في القصيدة يحمل إدانة ورفضاً لتعامل السلطة مع الشعراء وعلى مر التاريخ بطريقة غير منصفة وفيها كثير من الاجحاف ، والنص ينطوي على دلالة أوسع لا يتسع المجال للخوض فيها.

وفي قصيدة (وحدة قياس) التي يتساءل فيها الشاعر عن الموت الذي يحصد الأرواح دون أي مبرر ربما لنزوات عابرة ومغامرات طائشة فالشاعر يرى أن أرض الوطن قد ضمَّت من أجساد ما يكفي و كأن أرضنا لا تملّ من دمائنا يقول:[٣٨]

هذه الأرض

: سعر "السنت | موت" الواحد منها

خمسون شرطيّاً !!

..ماذا نفعل

نحتاج إلى "موت |مترين"

لندفن اصواتنا ..

هل يمكنُ

تقسيط

الشرطة

للوطن

القادم؟ !!

الشاعرُ أراد العيشَ في وطنٍ يكلف كثيراً من الدماء ، وقد عمل على دمج بعض المفردات (السنت موت) وتجسيم أخرى(موت مترين) ما خلق حالة من تلازم الموت و تفاعل الموجودات معه ، و مفردة تقسيط الموت التي أراد الشاعر بها المصير الذي ينتظر البلد من موت الذي أحاط بنا وأطبق فكيه فلا مفرَ منه كلها تبقى أسئلة يصعب الإجابة عنها .

ومن أسماء الاستفهام التي استعملها الحطاب (كم) "ويستفهم بها عن العدد، ويطلب بها تعيين العدد ومعناها :أي عدد"[٣٩] والشاعر في هذا الاسلوب لا يريد العدد وانما يريد طرح قضايا مهمة من خلال الاستفهام " ولما كانت المعاني التي يمكن الإشارة إليها من طرف خفي كثيرة جدّاً، و يمكن استدعاؤها إلى الذهن عن طريق طرح السؤال الذي لا يُصرّح فيه بالمراد

كان من الطبيعي في الكلام أن يصاغ فيه جملٌ استفهامية...ويعلم ان السؤال قد طرح لمجرد إفهامه الغرض من السؤال"[٤٠] فالاستفهام يحمل المعنى الذي يريد المنشئ إيصاله وليس الاستفهام حقيقة وهذا ما يفهم من السياق ، والحطاب حريص على تنويع أدوات الاستفهام وهذا ما لمسه الباحث ، وقد حققت الجملُ الأسلوبية التي جاءت بالاسم كم[٤١] معاني رائعة ومن ذلك:[٤٢]

مليون طفل يمصّون أصابعهم خوف الجفاف
(..من قبل
أعطى الحسين ، ولده علي الأكبر ، لسانه
لعّل قطعة الخشب تكون مندّاة.....!)
كم حسيناً يحتاج أطفال العراق الآن..؟

الشاعر يخبرنا عدم وجود المنقذ ،والمخلص، ونلحظ الدقة في انتقاء المفردات (يمصّون أصابعهم) تعبير عن قلة الغذاء الذي ينشأ عن غياب المُعيلِ ويستدعي الحطاب موقف الإمام الحسين (عليه السلام) الذي تجلى في يوم كربلاء مع ولده علي الأكبر (عليه السلام) عندما طلب منه ماءً فوضع الحسين (عليه السلام) لسانه على لسان ولده والقصة معروفة [٤٣]فراعي الإصلاح وصاحب النهج الرسّاليّ لم يتناسَ الموقف الإنساني، وهو وسط صليل السيوف ، و اشتباك الرماح هذا الأنموذج الإنساني و الموقف الرحيم نحن بحاجة إليه فأطفال العراق لم يجدوا من يغيثهم بل العراق كلّه لم يجد من ينصره لما قاساه من آلام و محن ونلاحظ الامتداد الزمني بين من قبل والآن و فالزمن واحد و المكان هو العراق المستغيث من ألم ما يمرّ به

وفي قصيدة (ورقة من تقرير شرطة المقبرة ليلة دفن الشاعر رشدي العامل)[٤٤]

..كم عمراً يحتاج الكون
ليُولد شاعر
كم نبعاً تحتاج الأرض
لتخلق نهراً
..كم وطناً، نحتاج
لنستوعب
طفلاً ، مثلك
رشدي

تكرار الاستفهام هنا أراد الشاعر منه إيصال رسالة إلى المتلقي إلى أهمية الشاعر رشدي العامل ، ويحمل خبر وفاته أكثر من دلالة إنسانية ،ووطنية ،وشعرية فالشاعر يستفهم عن (العمر و النبع و الوطن) هذه الألفاظ الثلاثة يجمعها النماء و الخصب والحياة واستمرار الكون مرهون باستمرارها وهنا إشارة إلى أهمية الشعر ودوره في الحياة اذا ما وجد من يحمل رسالة محبة وقضية وطن ببراءة طفل كرشدي العامل الشاعر الذي اتخذه الحطاب أنموذجاً للشاعر المُضيَّع في الوطن الذي لم يستوعب ابناءه .

المحور الثاني : نسق النفي

يعمد المتكلم إلى النفي بوصفه أسلوباً لغوياً قائماً على فكرة تغيير ما تصوره المخاطب في ذهنه ويعرف بأنه "أسلوب نقض وإنكار "[٤٥] فالمتكلم يسعى إلى إزالة ما يعتقده المتلقي و سلّم به تجاه هذا الموقف او ذاك والامر يتطلب من المتكلم وعياً ومعرفة بخصوصية أسلوب النفي و أهميته و السياق اللغوي الذي يرد فيه ولذا "ينبغي إرسال النفي بحسب ما تمليه ملابسات القول ومناسباته "[٤٦]

ما يحتم على المبدع حضوراً ذهنياً عالياً وتفاعلاً مستمراً يتناسب وطبيعة الخطاب الشعري الذي هو مزيج من الألفاظ و المعاني ، والأسلوب من يحدد بصماتِ المُبدع بغية التأثير في المتلقي وكان لنسق النفي عبر الجمل الأسلوبية التي انتظمت في منجز الحطاب الشعري حضورٌ مميزٌ.

تقدمت (لم) على بقية أدوات النفي عدداً فشغلت مساحة واسعة [٤٧]و(لم) مختصة بالدخول على الفعل المضارع حتى أنَّ دخولها عليه من علامات معرفته و" تدلّ على نفي وقوع الحدث في الماضي المنقطع "[٤٨] وقد يكون اتصاله بالحال واجباً لأمر عقلي يقتضي ذلك كما في قوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوْاً أَحَدٌ)[٤٩] المعول عليه في الاستمرار وعدمه هو القرائن "[٥٠]

ويستثمر الحطاب حرف النفي (لم) في قصيدته (الفلوجة) التي تؤرخ للأحداث التي وقعت فيها يقول:[٥١]

لم يشر (الحكم) إلى (تسلل)
السمتيات
لم يشهر (البطاقة الحمراء) بوجه
الدبّابات

أوقفنا في الدائرة –الانشوطة
أعلن بداية : الكابوس
لم نبصر على دكّة احتياطنا
حلزوناً
أو
حدأة
لم نبصر سوى : شواهد، فوقها أرقام ...

هذا النص مجتزأ من قصيدة (الفلوجة) وفي مشهد افتراضي من مخيلة الحطاب الشعرية التي تنأى عن الرتابة، وتبحث عن كلّ جديد فالشاعر يجعل الحرب في صورة مباراة لكرة القدم، و يوظف الحطاب قضية العدالة التي افتقدتها هذه المباراة منذ البداية عندما أشار إلى الفارق الكبير بين الفريقين، ويسرد تفاصيل المباراة فالحكم واستعمال المدية التي هي آلة للتقطيع في الإشارة إلى بدء المباراة وتغاضيه عن التسلل وعدم إشهار البطاقة الحمراء ثم إعلان بداية الكابوس والنتيجة هي الشواهد التي تحمل أرقام الشهداء الحكم يمثل صوت العدالة المُغيَّب في هذا اللقاء التي أغمض العالَم عينيه لما جرى فيه .الشاعر كرر حرف النفي (لم) أربع مرات و(لم) نفيها منقطع وتقلب زمن المضارع الى الماضي وهذا ما يناسب أسلوب السرد الذي جرت عليه القصيدة والأمر الذي استوحى الحطاب منه هذا المشهد هو المشهد الحقيقي عندما اضطر أهالي المدينة إلى دفن القتلى في ملعب لكرة القدم فالشاعر استثمر الموقف هذا في صياغة مشاهد شعرية مستوحاة من الواقع ، و الغريب في المسألة هو التحول في المكان الملعب المتنفس لأهل المدينة عندما تحول إلى مقبرة وهنا أمسك الحطاب بهذا الخيط الحكائي ، وصاغ كلَّ المشاهد الشعرية فالملعب رمز الحركة والنشاط والحيوية يتحول في غضون أيام إلى مقبرة و الأرقام التي تحمل على ملابس اللاعبين انتقلت إلى الشواهد فوق القبور التي تؤرخ لعدد القتلى .

وفي موقف لا يقل وحشية لما جرى يوظف الحطاب الفعل (ليس) والذي من خصائصه "نفي مضمون الجملة في الحال "[٥٢]و "يدخل على جملة ابتدائية ،فينفيها في الحال " [٥٣]ويفيد نفي اتصاف اسمه بخبره.

وقد جاء الحطابُ بالفعل ليس في قصيدته (عراقستان) والتي تضعنا منذ العنوان أمام تغير في جغرافية المكان وخريطة جديدة للمنطِقة عملت أيدٍ خارجية على رسمها يقول:[٥٤]
هذي ،ليست لحية "بود سبنسر"

هذي، يشامغ عراقستان
هذي ،ليست ساحة غولف
هذي عنق زجاجة
...ليست الجمرة الخبيثة في الطرود

هذي : شتائمنا
في هذا الزمن المتهاون
ما أسهل ان تصنع بن لادن

الشاعر ينفي ثلاث مفردات كلّ واحدة تحمل دلالة معينة وهي (بود سبنسر، ساحة الغولف ، الجمرة الخبيثة) وثمة ما يجمعها فكلّها من الوافد على ثقافة العراق ، ونجد التخصيص من خلال استعمال اسم الإشارة (هذي) يثبت ثلاث مفردات أيضاً (يشامغ عراقستان ، عنق زجاجة ، شتائمنا) الشاعر حريص على اختيار مفرداته فكل مفردة تحمل مخزوناً في ذاكرة المتلقي فعراقستان التي تحمل سخرية لما جرى من أحداث في مقابل اسم العراق الضارب في التاريخ وعنق الزجاجة الذي يستعمل عادة لوصف بعض الظواهر الحياتية التي يتراكم فيها العمل أو الأفراد عندما يحاولون الخروج من الوضع الصعب و المعقد فتضيق بهم السبل وربَّما أراد الشاعر تشبيه كردستان (بجمهورية عنق الزجاجة)[٥٥] إشارة لعدم دخول أمريكا إلى كردستان عند احتلال العراق عام ٢٠٠٣ و مفردة الجمرة الخبيثة [٥٦]التي تشير إلى ذريعة أمريكا لاحتلال العراق هذه الادعاءات الواهية ثم كما يصرّح الشاعر بأن أمريكا هي من تصنع أعداء افتراضيين بهدف السيطرة على البلدان .

وفي قصيدة (أبجدية ناقصة) يغير الشاعر بناء المفردات فيثبت مفردات وينفي أُخَر

يقول :[٥٧]
أطمئن إلى السلحفاة
فليس تحت حدبتها مفخّخة
أطمئن إلى الكنغر
فليس في جيبه عبوة
أطمئن إلى القنفذ
فليس تحت أشواكه حزام ناسف
...أطمئن إلى الأفعى
وأخاف من الإنسان ؟!

.....

.....

.....

الحال الذي آل إليه العراق ؛ جعل الشاعر يطمئن ، ويأنس بالطبيعة ، ويخشى الإنسان الذي تحول إلى مفترس يفتك بحياة أخيه الإنسان الحطاب يطمئن إلى (السلحفاة ، الكنغر ، القنفذ ،الأفعى) ويعلل اطمئنانه وفي كل مرة يدين فعلاً(المفخّخة ، العبوة ،الحزام الناسف) وفي الرابعة يأتي بالنتيجة أنه يطمئن للأفعى ويخاف الإنسان الذي انسلخ من إنسانيته كما تنسلخ الأفعى عن جلدها حقاً هناك من انسلخ عن بني جلدته ، وكشّر عن أنيابه ، وأجد الفعل المضارع (أطمئن) قد حقق إضافة للقصيدة فالمضارع يدل ّعلى ترقب وقوع الحث بالإضافة إلى دلالته على الزمنين الحاضر والمستقبل إذا لم يقيد بقرينة و يشير الفعل(أطمئن) إلى الإنسان الضحية الذي يلاقي مصيره بمفرده دونما استغاثة من أحد وتكرر الشاعر له يدلّ على غياب الأمان عنه وتكرار الفعل ليس الذي نفى الشاعر به عن الحيوان الصفات العدائية التي أصبحت من صفات الإنسان ، وما لجوء الشاعر إلى الطبيعة إلا دليل على تغير الحياة البشرية وزيف واقعها وقبح أفعال بنيها .

ويمضي الشاعر في الجمل الأسلوبية التي تعتمد على سياق النفي فيستعمل الحرف(لا النافية للجنس) وتدل" على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق أي يُراد بها نفيه عن جميع أفراد الجنس نصّاً لا على سبيل الاحتمال ...وتسمى (لا) هذه (لا التبرئة) أيضاً لأنها تفيد تبرئة المتكلم للجنس وتنزيهه إياه عن الاتصاف بالخبر"[٥٨]

وفي تصوير يوميات الحرب التي كان التي شكلت جزءاً من ذاكرته الشعرية يقول:[٥٩]

يا ويلنا
نث الندى
وَعَوَتْ ذئابْ
لا أرضَ..
لا تاريخ ..
لا ايّام ..
كان بقربنا مضروف [مظروف][٦٠] فنمنا فيه

الشاعر يندب الحظ ، ويستعمل الطبيعة في وصف الحرب فعبر بـــ(نثيث الندى) عن نزول البلاء ،وعن عواء الذئب عن الموت الذي أحط بهم وعن وحشية الحرب وأرض المعركة التي نفى عنها صفة الأرض فقد استحالت إلى رماد ؛ بسب القذائف والإطلاقات ، ولا حساب للتاريخ والأيام في لغة الحرب ثم النوم في مظروف القنبلة الذي يشير إلى الموت الذي أطبق عليهم فلا خلاص منه ، استعمل الشاعر الضمير (نا المتكلمين) إحدى عشرة مرة في القصيدة في إشارة الى المصير الجماعي الذي ينتظر الشاعر ورفاقه في الحرب وهنا اتحاد مع صوت الجماعة الرافض للحرب .

المحور الثالث: نسق النداء :

من أساليب التعبير بالجمل الأسلوبية عند جواد الحطاب نسق النداء فقد شكّل تميزاً واضحاً و"النداء في أصل الاستعمال مد الصوت لنداء البعيد ، يدل على ذلك قوله تعالى "وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الأيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا"(٦١) (٦٢) "والنداء توجيه دعوة إلى المخاطب ، وتنبيهه للإصغاء و سماع ما يريده المتكلم "(٦٣) وهو "علامة من علامات (الاتصال) بين الناس وهو دليل قوي على (اجتماعية اللغة)، ومن ثم فهو كثير الاستعمال "(٦٤) " ومع كثرة (النداء) في الكلام فهو ليس مقصوداً بالذات ، بل لتنبيه المخاطب ليصغي إلى ما يجيء بعد من الكلام المنادى له فأنت تلجأ إلى النداء لتنبيه المخاطب و عطفه عليك ...حتى تخصصه من بين الناس بأمرك أو نهيك أو استفهامك أو خبرك "(٦٥) والنداء استعمله الشاعر وهو يعالج الموضوعات القريبة من نفسه والنابعة من وجدانه ومن خلال البحث وجد الباحث أن الحطاب لم يستعمل من حروف النداء سوى (يا) واستعمل (أيا) ثلاث مرات فقط .(٦٦)

و(يا) " أصل حروف النداء لأنها دائرة في جميع الوجوه لأنها تستعمل للقريب والبعيد والمستيقظ والنائم و الغافل و المقبل ....فلما كانت تدور فيه هذا الدوران كانت لأجل ذلك أمّ الباب ، والأصل في حروف النداء "(٦٧)

وقد جاء أسلوب النداء محتشداً في (قبرها أم ربيئة وادي السلام) يقول الحطاب :(٦٨)

فيا ختماً اسطوانياً
يا ابنة الآلهة و الكواكب التسعة
يا بنت أثني عشر وليّاً..
ويقول أيضاً
يا أربع نيّرات
يا نوء الثريا

و يا برج الحوت ،ونجم الصرفة
يا سبع نيّرات
يا ثروى الكواكب
وهجرة الوزّ

التركيز على النداء لم يكن اعتباطيا وإنَّما حاضرٌ في عدة الحطاب الشعرية و مخطط له ولا نخوض في الصفات القدسية و الأسطورية التي أسندها الحطاب لوالدته سيأتي الحديث عنها في موضع آخر ، وإنما أبين أثر أسلوب النداء في هذه القصيدة ، وأرى أن مرده إلى العلاقة التي تتمتع بها الأم ، و الاتصال الروحي و العاطفي مع الابن فالنداء خير أسلوب يحمل هذه المشاعر ، و الهموم تجاه الفقيدة ،والمناسب لحمل صفات القداسة ، و الجلالة ، و الاصالة التي تتمتع بها الأم والنداء بوصفه أسلوباً لجذب المتلقي و جعله في حالة استعداد لتلقي ما بعده فهو يستدعي المتلقي ، و بعده يأتي الاسلوب الآخر فالنداء تقديم لأسلوب آخر يسعى المبدع إلى إبلاغه والشاعر في النداء يكون قريباً من المتلقي ، وإن تعددت صورُ المنادى بين الإنسان و الجماد أو الصفات التي يسبغها الشاعرُ على شخص المنادى وقد يكون المنادى غير مرغوب به ،ومن ذلك قصيدة (Mr president) يقول :[٦٩]

أنت
يا هذا المعتق
يا ضد النبيذ
يا من تحتل صورتك –الآن – الصفحات الأولى
لن نهجوك غداً
لن نهجوك بأكثر من ثلاثة أسطر
٣ أسطر
٩بولد
في جرائد قليلة الانتشار

.....
.....
.....

يوجه جواد الحطاب خطابه إلى رئيس البيت الأبيض الذي يسند له جملةً من الصفات عبر توظيف أسلوب النداء بالحرف يا ، فهذا الرئيس يصفه بالمعتق نفهم من ذلك أن هذا الشخص

قد أُعد سلفاً لممارسة سياسات خاصّة تجاه الشعوب المُستضَعفة ، ثم ينعته يا من صورتك تحتل الصفحات الأولى ، إن أخبار العالم تتابع خبر توليه الرئاسة فهو يحتل واجهات الصحف ثم ينفي هجاءه له ، وأن هجاءه لا يتجاوز الأسطر الثلاثة في جرائد قليلة الانتشار ، وهذه إشارة إلى كثرة الصحف بعد التغيير في العراق المُلفِت للنظر أن زيادة عدد الصحف يقابله قلة القراء ، فهل أنَّ الصحف ما عادت تحمل أخباراً نافعة للقُرّاء ، أم أنَّ القُرّاء الحقيقيين أصبحوا في تناقض ملحوظ ؟ هذه الأجوبة يترك للقارئ الإجابة عنها من خلال التنقيط الذي تركته قبل نهاية القصيدة .

و"يمتاز الحرف (يا) بأنه أكثر أحرف النداء استعمالاً و أعمّها لدخوله على أقسام المنادى الخمسة وهذا يتعين تقديره –دون غيره – عند الحذف كما يتعين في نداء لفظ الجلالة (الله) وفي المستغاث وفي نداء أيها وأيتها إذ لم يشتهر عن العرب أنهم استعملوا في نداء هذه الأشياء حرفاً آخر "[٧٠]

وفي مقطع من قصيدة (عراقستان) يقول:[٧١]

أيتها المغرورة ببذخ العمران
أيتها التي – كانت– لا تمسّ

أيتها الدجاجة العجوز
...أهذا القشّ يلائم بيضتك الذريّة ؟

في المقطع سلسلة من النداءات التي يوجهها الحطاب إلى أمريكا المتجبرة ، والتي لم يجرأ أحدٌ على التعرض لها ها هي تتلقى الضربات الموجعة ، ولم ينفع تجبرها وغطرستها ، ونجد الشاعر يصفها بأنها كانت لا تُمس واليوم أصبح لا تقدر على دفع الأذى عن نفسها الشاعر في موقف ساخر يصفها بـــ (الدجاجة العجوز) وكذلك (البيضة الذرية) التي من مفردات الحقل الزراعي ، وهذا موقف من مواقف الحطاب الساخرة .

وفي موقف يكشف عن حجم الأسى و المعاناة التي تلقاها العراقيون وذلك في قصيدة (الصواريخ بحذافيرها) يقول :[٧٢]

أيتها الممرضة:
اطليني بدهان ضد الزنجار
فماذا يفعل (الميكرو كروم)
لجسدي الموغل في الشظايا
الشظايا ، تلبسنا
لتستر عريها

أيتها الزائرة :
لا تجلبي فاكهة
اجلبي ، شاشاً و قطناً
أيها الزائر :
لا تطرد الذباب عن الجرح

طرد الكوابيس أجدى
...الصواريخ بحذافيرها في الردهات
لا تمسك يدي بقوة
ألا ترى أنها مبتورة
أيها الطبيب:
لا تعطنا حبة (إمساك) النبض
أعط الطائرات، أولا ،
(حبوب إسهال ...)
(قال قنبلجي:
رميت واحدة فقط
الأخريات
تملكتهن ّغريزة القطيع ...)
.....
.....

في هذه المقاطع يتوجه الشاعر إلى نداء كلّ من (الممرضة، الزائرة ،الزائر، الطبيب)

ونلحظ أن كلَّ نداء جاء ممهداً لأسلوب بعده أختاره الشاعر لخطاب الشخصيات الأربع وفي كلِّ واحدة يقدم إدانة لحجم المعاناة التي يتلقاها المرضى و المصابون؛ جراء الحرب وفي القصيدة خطاب مليء بالحزن، و مرارة المعاناة ، و اتحاد الشظايا مع الاجساد و الكوابيس التي تطرد النوم ، و اليد المبتورة عدم القدرة على مواجهة العدو الطائرات التي تحصد الأرواح وغريزة في القتل وغيرها كل هذه المشاهد حملها أسلوب النداء في جمل اسلوبية رسمتها ريشة الحطاب من معاناة حقيقية .

ويأتي النداء محذوف (يا) وقد استعمله الحطاب في مواضع عدة كندائه الجواهري يقول الحطاب :[٧٣]

-أيها النجفيُّ لسابعِ ظهر
أ أخيراً...
تمكنّا منك
:فدفناك
من دون رضاك ؟ !

يوجه النداء إلى الجواهري الشاعر الكبير النجفي نسبة إلى مدينة النجف و(سابع ظهر)تعبير يستعمل للكثرة وهذا راجع إلى دلالة العدد سبعة ومضاعفاته في لغة العرب على التكثير وقد جاء هذا الاستعمال في القران الكريم قال تعالى : " استَغْفِرْ لَهُم أو لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مرّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ ...."[٧٤] فالجواهري ليس عابر سبيل في العراق هو ابن العراق عاش وتربى فيه ، ونهل من معين علمائه وقد حاول بعضُ المرجفين التشكيكَ بانتماء الجواهري لوطنه العراق فكانوا هشيماً لصواعقه المحرقة وهنا التفاتة إلى دفن الجواهري في بلاد الغربة القضية التي تأسى لها الحطاب وغيره من الشعراء الجواهري الذي طالما تغنى بأرض العراق وأنهاره ، ولكنه دُفِنَ بعيداً عن وطنه في مقبرة الغرباء، وختاماً فقد بلغ الشاعر جواد الحطاب معاني رائعة وهو يستعمل الجمل الاسلوبية بأنساقها المتنوعة فكانت إضافة إلى القصيدة الحديثة في منجز حافل بكل جديد ،و مؤثر بما يرتبط بصميم حياة الإنسان العراقي بعيد عن الترف الشعري الذي يصوره بعض الشعراء والأحلام الوردية التي لا تمت للواقع بصلة .

الخاتمة :

١- نجح الشاعر في توظيف الأنساق الأسلوبية للتعبير عن القضايا المهمة كالموقف من المحتل، الوطن، تصوير معاناة الحروب وظروفها القاسية، رثائية الأم .
٢- أسهم توظيف هذه الأنساق في تعميق دلالة المعنى، ومنح النصوص الشعرية سمة التفاعل المُستمر مع المتلقي.
٣- كشف توظيف نسق الاستفهام عن اهتمام الشاعر بلذات العاقلة ؛ لما تحظى به من اهتمام لدى الشاعر.
٤- تنوع أدوات النفي في منجز الحطاب الشعري.
٥- لم يستعمل الشاعر من حروف النداء غير الحرف (يا) ، وأما (أيا) فقد وردت ثلاث مرات فقط في شعره عامة.

الهوامش:

(١) التكرار النمطي في قصيدة المديح عند حافظ ،محمد عبد المطلب ، (مجلة) :٤٧.

(٢) الأسلوب و النحو ، د محمد عبد الله جبر :٧.

(٣) ينظر: البلاغة والأسلوبية ، د محمد عبد المطلب :٣٧٤.

(٤) إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي ، د محمد العبد :١٠٧.

(٥) أساليب الطلب عند النحويين و البلاغيين ، قيس إسماعيل الأوسي:٣٠٧ .

(٦) في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي :٢٦٤ .

(٧) المعجم المفصل في علوم البلاغة ..، د إنعام فوّال عكاوي :١٢٢ .

(٨) مغني اللبيب ، ابن هشام الانصاري ت ٧٦١ ه :١|١٩ .

(٩) كتاب التعريفات ، الشريف الجرجاني ت ٨١٦ه :١٧-١٨ .

(١٠) الأمثال العربية القديمة ..، د أماني سليمان داود :١١٨.

(١١) ينظر : إكليل موسيقى، جواد الحطاب:٨ ،٢٧ ، ٢٩ ،٣٠ ،٣١ ، ٤٧، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٨٨، ١٠١، ١٠٢، ١٢٩ ، بروفايل للريح ، جواد الحطاب :٢١، ٥٧، ٦٤، شتاء عاطل ، جواد الحطاب :٢٩، ٦١، ٦٨، ٦٩، سلاماً ايها الفقراء ، جواد الحطاب :٥٩، ٨٢، ٩٧.

(١٢) في النحو العربي نقد و توجيه :٢٦٥.

(١٣) شرح المفصل ،ابن يعيش ت٦٤٣ه، تقديم اميل بديع يعقوب : ٥|٩٩ .

(١٤) إكليل موسيقى :٥٦ .

(١٥) م. ن : ٥٧ .

(١٦) ينظر: الأمثال العربية القديمة :١١٩.

(٢) ينظر: أسلوبية اللغة عند نازك الملائكة ،جبار اهليل زغير، اطروحة :١١٢.

(١٨) شتاء عاطل : ٢٩ .

(١٩) قبرها أم ربيئة وادي السلام ، جواد الحطاب : ٣٠ .

(٢٠) اكليل موسيقى :١٤، ٢٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٦٧، ٧٦ ، سلاماً أيها الفقراء :٢٣، ٨٣ ، بروفايل للريح :٦٢.يوم لإيواء الوقت :٥١ شتاء عاطل: ٦٨.

(٢١) المعجم الوافي في أدوات النحو ، تص ، د علي توفيق الحمد و، يوسف جميل الزغبي :٣١٨.

(٢٢) إكليل موسيقى : ١٤ .

(٢٣) م. ن :٦.

(٢٤) ليس الممدوحون على قدر واحد ينظر: شرح ديوان المتنبي ،عبد الرحمن البرقوقي :١|١٢٩ ،٢| ٥٥٩، ٥٦٠، ٦١٩، ٩٢١.

(٢٥) بروفايل للريح : ٢٥ .

(٢٦) معاني النحو ، فاضل السامرائي :٤|٢٢٣ .

(٢٧) م .ن :٤|٢٢٤ .

(٢٨) لقمان : ١١.

(٢٩) معاني النحو : ٢٢٥-٢٢٦ .

(٣٠) إكليل موسيقى :١٥، ١٩، ٢١، ٢٩، ٣٨، ٥٠، ٦٥، ٦٦، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٨٦، ٩١، ٩٩، ١١٠، ١١٩،بروفايل للريح :٦٧، ٧٠، سلاماً أيها الفقراء :٨٤، يوم لإيواء الوقت ، جواد الحطاب :٨ ، ٥٢، شتاء عاطل :١٩، ٦٧، ٨٣.

(٣١) اكليل موسيقى :١٩-٢١ .

(٣٢) بروفايل للريح : ٦٧ .

(٣٣) شتاء عاطل : ١٩ .

(٣٤) ينظر: إكليل موسيقى ٩، ١١، ١٣، ٧٠، ٨٠، ١٠٧ ، بروفايل للريح :١٥، ١٨، ٧٥، سلاماً أيها الفقراء،٢٤، ٣١، يوم لإيواء الوقت :٥٦، ١٠٥، ١٠٦، شتاء عاطل :٢٤، ٦٧، ٨٤.

(٣٥) في النحو العربي نقد و توجيه :٢٦٦.

(٣٦) معاني النحو : ٧-١٨.

(٣٧) إكليل موسيقى : ١١-١٣ .

(٣٨) شتاء عاطل : ٨٤ .

(٣٩) البلاغة العربية، عبد الرحمن حسن جنّكه الميداني : ١|٢٦٨.

(٤٠) البلاغة العربية :١|٢٧١.

(٤١) ينظر: شتاء عاطل:١٥، ٤٤، ٥١، ٦٦، ٦٩،بروفايل : ٧٠، ٧٢،٧٣،يوم لإيواء الوقت :٢٢، ٥٠،اكليل موسيقى ٧٢،قبرها أم ربيئة وادي السلام:٣٩.

(٤٢) إكليل موسيقى :٧٢ .

(٤٣) ينظر: مقتل الإمام الحسين عليه السلام ، للخوارزمي ت٥٦٨ ه ، تح الشيخ محمد السماوي ١|٣٥ .

(٤٤) شتاء عاطل :٦٦ .

(٤٥) في النحو العربي نقد و توجيه:٢٤٦.

(٤٦) م . ن :٢٤٧ .

(٤٧) ينظر على سبيل المثال : سلاماً أيها الفقراء ،٧، ١٧، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٥٧، شتاء عاطل :١٩، ٢١، ٢٢، ٣٠، ٣٢، ٤٩،إكليل موسيقى : ٢٠، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٥٤ .

(٤٨) في النحو العربي نقد وتوجيه :٢٥٤.

(٤٩) الإخلاص : ٣-٤ .

(٥٠) النحو الوافي ، عباس حسن :٤| ٣١٣ .

(٥١) إكليل موسيقى : ٩٤ .

(٥٢) شرح المفصل :٣٦٥.

(٥٣) م . ن :٣٦٦.

(٥٤) إكليل موسيقى : ٨٩.

(٥٥) عندما عُوقبت المانيا من قبل الحلفاء بعد الحرب العالمية الاولى تم تقسيمها إلى أقاليم وكل اقليم أُلحق بدولة من دول الجوار فاغفل الحلفاء شريطا ضيقا يقع على الحدود مع فرنسا دون أن يستولوا عليه مما أغرى اهله الى اعلان تأسيس دولة اطلقوا عليها (جمهورية عنق الزجاجة المستقلة١٩١٩) مُستوحينَ اسمها من رسمها استمرت حتى احتلتها فرنسا في ١٩٢٣ قبل ان تعود الى المانيا في ١٩٢٤.

(٥٦) من الأمراض الخطيرة تستعمل كسلاح ضد الدول المتحاربة وهي من الأسلحة البايلوجية الخطيرة .

(٥٧) إكليل موسيقى : ١٢٨ .

(٥٨) جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ،مراجعة عبد المنعم خفاجي :٢|٣٢٨-٣٢٩ .

(٥٩) يوم لإيواء الوقت : ١١٩ .

(٦٠) مظروف :مأخوذ من ظرف الشيء وعاؤه (لسان العرب) مادة ظرف : ج ٩|٢٢٩.

(٦١) مريم :٥٢.
(٦٢) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين :٢١٧.
(٦٣) النحو الوافي :٤|٥.
(٦٤) التطبيق النحوي ، عبده الراجحي :٢٨٨.
(٦٥) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين :٢١٨.
(٦٦) ينظر على سبيل المثال :قبرها أم ربيئة وادي السلام ،١٤، ١٨، ٢٠، ٢٥،سلاماً أيها الفقراء : ١٦، ١٧، ١٨، ٢٤، ٤٠،يوم لإيواء الوقت :١٨، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٥٠، ٥٣ ، شتاء عاطل :١٤، ٢١، ٢٦، ٥٢ ،بروفايل للريح: ٢٧، ٤٣، ٤٧، ٦٦،إكليل موسيقى : ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٨ .
(٦٧) شرح المفصّل :٥|٤٩.
(٦٨) قبرها أم ربيئة وادي السلام :٢٠.
(٦٩) إكليل موسيقى : ١٢٥-١٢٦ .
(٧٠) النحو الوافي :٤|٨.
(٧١) إكليل موسيقى : ٨٨
(٧٢) إكليل موسيقى : ٩٩ -١٠٠ .
(٧٣) إكليل موسيقى : ٣١ .
(٧٤) التوبة:٨٠.

المصادر و المراجع :

-القرآن الكريم
أولاً: الكتب المطبوعة
١- إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي، د. محمد العبد، دار المعارف، د. م، ط١، ١٩٩٨م.
٢- أساليب الطلب عند النحويين و البلاغيين ، قيس إسماعيل الأوسي، بيت الحكمة للنشر و الترجمة و الترجمة، د. م، د. ط، ١٩٨٨م.
٣- الأسلوب و النحو دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظواهر النحوية ، د. محمد عبد الله جبر، دار العودة للطباعة و النشر و التوزيع ، الإسكندرية، ط١، ١٤٠٩ه-١٩٨٨م.
٤- إكليل موسيقى على جثة البيانو، جواد الحطاب، دار الساقي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.
٥- الأمثال العربية القديمة دراسة أسلوبية سردية حضارية ، د. أماني سليمان داود، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ط١، ٢٠٠٩م.
٦- بروفايل للريح رسم جانبي للمطر تنويعات على نصب الحرية ، جواد الحطاب ، دار شرق وغرب، ديوان المسار للنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.
٧- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها و صورٌ من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف و تليد ، تأليف عبد الرحمن حسن جَنّكة الميداني، دار القلم ، دمشق، ط١، ١٤١٦ه-١٩٩٦م.
٨- البلاغة و الأسلوبية ، د. محمد عبد المطلب، دار نوبار، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م.
٩- التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، دار المسيرة، عمان،ط١، ١٤٢٨ه- ٢٠٠٨م.
١٠- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، راجعه ونقحه، د.عبد المنعم خفاجي، المكتبة العصرية، ط٢٨، ١٤١٤ه- ١٩٩٣م.
١١- سلاماً أيها الفقراء، جواد الحطاب، دار الحرية، بغداد، د. ط ، ١٩٧٨م.

١٢- شتاء عاطل، جواد الحطاب، دار أزمنة، عمان- الأردن، ط١، ١٩٩٧م.
١٣- شرح المفصل للزمخشري، تأليف موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ت ٦٤٣ه ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه، د، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط١، ١٤٢٢ه- ٢٠٠١م.
١٤- في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٦ه- ١٩٨٦م.
١٥- قبرها أم ربيئة وادي السلام، جواد الحطاب، دار الفراهيدي للنشر و التوزيع ، بغداد،ط١، ٢٠١٦م.
١٦- كتاب التعريفات ، للفاضل العلامة علي بن محمد الشريفي الجرجاني ت ٨١٦ه، مكتبة لبنان، بيروت ، د. ط ، ١٩٨٥م.
١٧- معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٨ه- ٢٠٠٧م.
١٨- معجم المفصل في علوم البلاغة و البديع و البيان و المعاني، إعداد د. إنعام فوّال عكاوي، مراجعة أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤١٧ه- ١٩٩٦م.
١٩- معجم الوافي في أدوات النحو العربي ، تصنيف علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزغبي، دار الأمل، إربد – الأردن، ط٢، ١٤١٤ه- ١٩٩٣م.
٢٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله ابن هشام الأنصاري المصري ت ٧٦١ه ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د. ط ،١٤١١ه- ١٩٩١م.
٢١- مقتل الخوارزمي، تأليف أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكّي ت ٥٦٨ه، تح ، العلامة الشيخ محمد السماوي، مطبعة مهر الناشر أنوار الهدى ، إيران – قم ،ط١، ١٤١٨ه.
٢٢- النحو الوافي، عباس حسن، الناشر مكتبة المحمدي، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٢٨ه- ٢٠٠٧م.
٢٣- يوم لإيواء الوقت، جواد الحطاب، دار الشؤون الثقافية- أفاق عربية، بغداد، ط١، ١٩٨٦م.
ثانياً: الرسائل و الاطاريح:
٢٤- أسلوبية اللغة عند نازك الملائكة، جبار إهليل زغير محمد الزيدي المياحي، إشراف أ. د ناصر علي غالب، (اطروحة دكتوراه) كلية التربية (صفي الدين الحلي)جامعة بابل ، ١٤٣٢ه- ٢٠١١ه.
ثالثاً : البحوث و المجلات:
٢٥- التكرار النمطي في قصيدة المديح عند حافظ، محمد عبد المطلب، مجلة فصول – النقد الأدبي، هيئة الكتاب المصري، مج ٣، ع ٢، ١٩٨٣م.